

بعد أن أضحي له مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية..

الحراج

مخلفات العالم يقتنيها اليمنيون



تكتظ شوارع العاصمة صنعاء كغيرها من المدن الرئيسية الكبرى (بالحراج)، وهو سوق مفتوح من أدوات وأثاث وسيارات مستخدمة و سلع كثيرة لا حصر لها، ولهذا السوق إقبال يزيد من حين إلى آخر، ويبدو أن الفقر المدقع والعيش الكئيب جعل الحراج سوق اليمنيين بامتياز، حيث تكتظ معظم هذه الحراجات بالمتريدين عليها، وحين تلحظ حجم المستهلكين يُخيّل إليك أن كل اليمنيين يقتنون احتياجاتهم من الحراج، يشتري الأغلب الأعم من المواطنين ملابس أبنائهم مع قدوم كل عيد، ويأثت القادم إلى عش الزوجية مستلزمات بيته المتواضع من الحراج، ويشتري من ظفر بعد جهد جهيد مبلغاً من المال سيارته من هذا السوق، ويبدو أن الحراج صار مأوى الكثير منا أيًا كانت مهنته أو طبيعة احتياجاته..

جمال سيلان

الصعوبة معالجتها وإخراجها إلا بعد جهد كبير مثل طفيليات الجرب. وأكد أنه يجب على الجهات المختصة في الدولة توعية الناس بمخاطر الإتجار بالملابس المستعملة، وهذا النوع من الإتجار بالإضافة إلى الرقابة الصحية المشددة على هذه الملابس والأدوات المستعملة لتأثيرها الخطر على الناس.

تجارة الإلكترونيات

لم يعد "الحراج" منكفئاً على نفسه، بل أصبح له صوت مسموع وصولاً وجولة كما يقولون، وها هو الآن يعرض منتوجاته رخيصة الثمن والقيمة عبر صفحات النت لبشاهده كل العالم عبر الشبكة العنكبوتية، ولم يستثن الحراج اليمني من هذه الصفة الجديدة في الترويج عن البضاعة التي تأتيه من الخارج، فقد أصبح لبعض المرحجين صفحات مواقع على النت تروج لبضائعهم وتفتح باب المفاضلة والبيع والشراء للأشياء المستخدمة.

إليك ما يعلنه أحد هذه المواقع يقول: "هذا الموقع مهمته تسهيل عمل البائع والمشتري بحيث إن أي شخص يستطيع عرض بضاعته على هذا الموقع للجميع، وكذلك المشتري يطلب البضاعة المرادة، فقط عليه إعطاء التفاصيل عن البضاعة ورقم التلفون وهذا الموقع للجميع، ونسأل الله أن يوفقنا في هذا العمل، وتخرج منه الفائدة للجميع والسلام عليكم . ويضيف: "ولا تنس الصدق في البيع والشراء... يقول النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما . ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا).

إذا أردت كتابة إعلان أو عرض بضاعة ما إما عقار أو سيارة أو جوال أو جهاز أو أي شيء كان ما عليك إلا : أن ترسله إلى الإيميل: (....) أو اطلب من صاحب محل الإنترنت أن يرسله إلى الإيميل الخاص بك، أو اتصل إلى الرقم: صنعاء والعرض مجاناً فاعتنم الفرصة .

الموقع ذاته وعد الجمهور بعد أن اعتذر منهم أن يحسن ويطور من خدماته مستقبلاً.

وواضح أن ما تعرضه هذه المواقع قلّت أم كثرت عبارة عن بضائع تصل إلى اليمن من خارج حدودها لكنها تعود وتعرض للعالم عبر النت، فيما بعض الحراجات على النت التي تعرضها بعض الدول كما هو معروف هي للأشياء الجديدة التي لم تبع ورخص ثمنها وغالباً ما تكون من صناعة الدولة ذاتها.

منتشرة في المكان لم تمنع المواطنين الذين كانوا متواجدين في المحل كل يبحث عن شيء.

وفي سوق حراج شارع ١٦ وجدنا قاطرة كبيرة محملة بـ "إطارات سيارات" مستعملة وإن كان قد أعيد تغليفها بقطع نايلون وبعضها لم تستعمل لكنها خزنت لفترة طويلة مما أفقدها جودتها وتحولت بعضها إلى قطع صفصاف سرعان ما تتكسر وتنفجر، ولكنها الآن معروضة في الحراج وتباع لمحات قطع الغيار ويتم بيعها بأثمان رخيصة ولكن غالباً ما تنتهي سريعاً أو تنتهي بصاحب السيارة التي يشتريها إلى حادث مؤلم لا سمح الله.

أمراض وأوبئة

الطبيب عبدالغني - أخصائي أمراض الجلد في عدن يقول: الجلد هو الوسط الفاصل بين الأعضاء الداخلية للجسم والبيئة الخارجية ويكون الجلد حوالي ١٥٪ من الوزن الكلي لجسم الإنسان، فعندما يتعرض هذا الجلد لمؤثرات خارجية أو داخلية يصاب بالحساسية الجلدية، والتي تظهر فجأة ومن أعراضها المعروفة الحكّة، والطفح الجلدي، الذي ينتج بسبب تعرض جسم الإنسان لمؤثرات خارجية مثل تعرض الأشخاص إلى المواد الكيماوية والصناعية وغالباً هؤلاء يعملون في المصانع، أو الذين يعيشون في أماكن فيها تلوث سواء من حيث الملابس أو الأثاث أو المساكن، أو الأشخاص الذين يتعرضون للغازات المنبعثة من المصانع وعوادم السيارات، أما المؤثرات الداخلية فهي مثل تناول بعض الأطعمة الغذائية التي تسبب له الحساسية.

أما الدكتور محمد حميد سالم أخصائي أمراض الجلدية والتناسلية والعقم في محافظة الحديدة فيقول: يعتمد الكثير من الناس على شراء الملابس المستعملة؛ وذلك نتيجة غلاء الملابس الجديدة، وتدني مستوى المعيشة الذي يزداد من حين إلى آخر مع غلاء الأسعار الجوني، لهذه الأسباب تجد الكثير من الناس يقدمون على شراء الملابس المستعملة غير مدركين الأضرار الصحية التي قد تنجم عن استخدام هذه الملابس التي تعد الوسيط في نقل الكثير من الأمراض الجلدية، وكذلك الأمراض المنقولة جنسياً فالأمراض الجلدية التي تسببها هذه الملابس منها القمل بأنواعه مثل قمل الرأس، قمل الجسد، قمل العانة، الجرب، وأمراض الفطريات وأهمها فطريات الجسد والقدم.

ويضيف: بعض هذه الأمراض يمكن معالجتها وبعضها إذا دخلت المنزل من

يمسك بغطاء نوم كبير يسمى الـ "شيفون" أخذه من الحراج كان يحلم بالحصول على واحد مثله منذ أشهر، ولكن ارتفاع سعره أجل هذه الأمنية حتى زرت الحراج، حيث وجدته وإن كان مستخدماً إلا أنه مقبول وفي الغرض، لم يفكر البتة أن أحداً قبله استخدمه، ومن أي جنسية أو مستوى نظافته وغيرها من الأشياء .

المستودع الأول

أما سوق حراج الصافية بأمانة العاصمة فيعد أكبر أسواق الأدوات المستخدمة و"المنهكة" في أمانة العاصمة، ويضم الحراج ثلاثة أقسام قسم المفروشات والسجاد والمجالس العربية، وقسم لأدوات السباكة والكهرباء والحدادة.. وقسم آخر للأجهزة الإلكترونية والكهربائية المختلفة.. ويستطيع القول: إن أسواق "الحراج" تتبع الأشياء من السمار إلى قطع غيار الشاحنات الثقيلة.

وفي جناح بيع المفروشات تتم عملية المزايدة في شراء المفروشات، حيث يتجمع مجموعة من التجار في مزايدة على شراء المفروشات مما يزيد في سعرها حتى يرسو المزايد على تجار قلائل، فهذا ما يجعل أسعار المفروشات في سوق حراج الصافية خاضعة لمعايير المزايدة، ويحدد أسعارها أشخاص معينون هناك. إقبال لا بأس به وخاصة أن المواطن يبحث عن الشيء الأرخص مقارنة بالمعارض خاصة لو كانت نظيفة أو متينة.

وتتمثل عملية البيع والشراء في سوق حراج الصافية للأجهزة الإلكترونية إقبالاً كبيراً مقارنة بالمفروشات وأدوات السباكة، وبحسب إفادة أحد المواطنين فإن أسعار الحراج أفضل من المحلات الكبرى إذا كانت نظيفة، فمثلاً: سعر الغسالة هنا ١٥ ألف ريال، وفي المعرض ٣٠ ألف ريال، سعر التلفزيون هنا ١٢ ألف ريال، وفي المعرض ٢٥ ألف ريال، ناهيك عن تدفق البضائع التقليدية والمزيفة في المعارض، فمثلاً هناك تلفزيونات تباع بمبلغ ١٣ ألفاً في المعارض ولكنها بضاعة مزيفة أو تقليدية، وتستمر في العمل لبضعة أشهر وبعدها تنتهي أو تحرق الناشة، وهذا ما جعل المواطن يذهب إلى أسواق الحراج.

محمد البعداني، صاحب حراج شارع "الرباط"، والذي كانت تركز أمام محله ناقلتان محملتان ببضائع مستخدمة ولجت إلى داخل المحل استقبلتنا رائحة تزكم الأنوف كان مصدرها الملابس المستخدمة والمفروشات المحشورة داخل المعرض بطريقة متناثرة والذي أصبحت رائحتها

وحكوماتها تحاول جاهدة وتدفع الأموال الطائلة للتخلص من النفايات والمخلفات المصنعة والأثاث، إلا اليمن فإنه يستقبل كل شيء مستهلك وقابل للتداول لفترة وجيزة من الزمن حتى لو كان هذا الشيء فيه الكثير من المخاطر، والمؤلم أن أغلب اليمنيين تغيب عنهم مثل هذه الحقيقة وتجاهلها الجهات الرسمية، التي تسمح لهذه النفايات الخطرة أن تمر عبر حدود البلد البرية والبحرية، وأحياناً الجوية وهي تخضع العينين عن قصد تام..

في صنعاء هذه الأيام بات الحراج مقصد الكثير من العرسان الجدد، الذين هم على باب الزواج، هؤلاء العرسان وجدوا من الحراج وسيلة سهلة للحصول على ممتلكاتهم من الأثاث والأغطية والمفروشات، وحتى الكثير من مستلزمات المطبخ والأدوات الكهربائية وغيرها.. تحدثت إلى صاحب محل مفروشات يدعى -عبد الأصابي قال: رخص الأسعار وتدني الدخل لدى غالبية المواطنين هو الدافع الرئيسي وراء الإقبال على شراء ما في أسواق الحراج مقارنة بالأسعار المرتفعة في المحلات.. مؤكداً بأن مصدر بضاعته يأتي بها من السعودية يتم جمركها في جمر كحرض أو يشتريها من الأجنبي الذين يغادرون من اليمن.. مؤكداً أن الإقبال على الحراج في الغالب يكون من الطبقة الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود.

من جانب آخر تحدث أحد المواطنين عن سبب شرائه من الحراج قائلاً: بسبب الأسعار المرتفعة في محلات المفروشات مقارنة بالأسعار الزهيدة هنا، إضافة إلى أن المفروشات في الحراج نظيفة وجديدة بعض الشيء فهذا ما يدفعنا إلى الإقبال على سوق الحراج. الثلاثاء الفائت خرج احد العرسان الجدد يسمى (فؤاد الشيبه) من أحد حراجات العاصمة صنعاء والابتسامه ترتسم على محياء، وهو

وفيما رخص الأسعار هي من تجمع الجميع في هذا السوق المشتري في الزيادة، فإن البعض صار يشبه بمقلب نفايات يمكن أن يحتوي على أمراض خطيرة كالطفيليات والجرب وأمراض عدة، وتعد المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى أكبر مصدر للحراج إلى اليمن، بدءاً بالملابس وانتهاء بالسيارات، حتى الصحراء هناك حراج، لذا فلا غرابة إذا عرف القارئ أن محافظة كمحافظة الجوف وعمران تنصدران قائمة المحافظات من حيث عدد الحراجات المنتشرة في العديد من الأسواق في مديرياتها، حيث يفترض تجار الحراج مساحات شاسعة من الأسواق وعرض بضائعهم التي تلاقي إقبالاً كبيراً من قبل المواطنين، الذين يقومون بشراء السيارات والتلفزيونات والتلفونات وكل الأدوات المستخدمة في المنزل.

ويبدو أن سبب الإقبال على هذه الأسواق يعود إلى رخص البضائع المستخدمة التي يأتي بها تجار الحراج من السعودية على متن سيارات من نوع "دينات مجنونة" كما يتعارف عليها اليمنيون.

ويبدو أن الفاقة التي يعيشها اليمنيون هذه الأيام بالإضافة إلى الازدحام الشديد للسكان في المدن لجأ الآلاف منهم للبحث عن أرخص الأشياء لشراؤها ولبسها وتأنيث بيوتهم، وحتى فرش الزوجية يتحصلون من الأشياء الرخيصة المستعملة مما يسمونه بـ "الحراج".

فالأغلب الأعم من فئات الشعب لا تشتري الأشياء الجديدة ويعتمدون على مخلفات العالم التي تصل إليهم عبر ما يسمى بالحراج العالمي الذي يدخل لليمن عبر الجمارك مرة وعبر التهريب مرات عديدة.

وإذا كانت بلدان العالم أجمع

